يقوي فعليتهما ايضا ثم تقول انهما بعد ذلك الاصل وهو كونهما فعلين مستقلين
بفاعليهما كالما صارا مع فاعلهما بتقدير المفرد كصفة مقدمة على موصوفها كما في
قوله والمؤمن العائذات الطير يمسحها. وجود قطيفه فصار معنى نعم الرجل
رجل في غاية الجودة فكانه كان رجل نعم اي رجل جيد فصار اعجازه جملة بعد
ما كانا جملة مستقلة ولهذا نظاير قوله سوا عليهم ااندرتهم ام لم تنذرهم وظننت
زيد قايما وكان زيد منطلقا على ما مر في باب ظننت ونحو يوم يجمع الله الرسل فان
الجمل في هذه الصور منسلخة عن معنى الجمليه بدليل كون مضمون الاولى مبتدا على
ما قيل ومضمون الثانيه مفعولا ومضمون الثالثة فاعلا ومضمون الرابعة
مضافا اليه ومبنى كلامهم ان الجمل اذا صارت بمعنى المفرد فان كانت علما فهي
محكيه مطلقا وان لم تكن كما كانت فحليه تركت على حالها كما مر في باب
علمت قال تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه اي بدا لهم
ابدا انا سجنهم اياه وان كانت اسميه اعرب الجزء الاخير بما استحقه مضمونها ان كان
مفعولا نحو علمت زيد قايما واعرب الجزء الاول باعراب الفاعل والجزء
الثاني باعراب المفعول ان كان المضمون فاعلا كما في باب كان وحكي
الجزان ان كان المضمون مضافا اليه اذ لم يمكن جرهما لان الاسم الواحد
لا يجر اسميين من دون اتباع ولو اقتصر على جر اولهما لم يكن لثانيهما اعراب
مناسب كما كان في باب كان نصب الثاني مناسبا بعد الرفع تشبيها بالمفعول
واما الجمل التي هي خبر المبتدا وما اصله الخبر كخبر كان وثاني مفعولي ظننت
والحال والصفة فليست بتقدير المفرد ولا دليل في كونها ذات محل من الاعراب
على كونها بتقدير المفرد. دخول حرف الجر على نعم وبيس مطرد كقول
الاعرابي لما بشر بمولودة وقيل نعم المولوده والله ما هي بنعم المولودة نصرها
بكا وبرها سرقه وقولهم نعم السير على بيس العير وليس زيد بنعم الصاحب
وغير ذلك وليس ذلك على الحكاية وحذف القول كما قال بعضهم كقوله
والله ما ليلي بنام صاحبه. اي بمقول فيه ذلك لان ذلك في نعم وبيس مطرد
كثير بخلاف بنام صاحبه وحكى قطرب نعيم الرجل على وزن شديد وكريم

فهذه

فهذه الحكاية ان صحت تؤيد كون نعم كالصفة المشبهة فيحمل ما جا مطردا
من نحو يا نعم المولى ويا نعم النصير ويا بيس الرجل على انه منادى وايضا يجوز
دخول لام الابتدا ولام القسم عليهما نحو ان زيدا لبيس الرجل ووالله لنعم
الرجل مع انهما لا يدخلان الماضي من دون قد وهذه الاشيا هي التي
غرت الفرا حتى ظن انهما في الاصل اسمان ولو كانا كذا لم يكن لرفع ما بعدهما
وجه الا بتكلف ولا جاز كون الجملة بمنزلة المفرد لم يتوسط بين جزيها لا
ظرف ولا غيره فلا يقال نعم اليوم الرجل انتهى ما اردناه منه فاصل
قال في البسيط من قال باسميتهما فما بعدهما مرفوعا عندنا ينبغي ان يكون
تابعا عندهم لنعم اما بدلا او عطف بيان فان معنى الممدوح الرجل زيد انتهى
فنعم من نعم الرجل زيد اسم بمعنى الممدوح الرجل نايبه انتهى فنعم من نعم الرجل زيد
اسم مبتدا وبني لتضمنه معنى الانشا والرجل بدل منه او عطف بيان
وزيد خبر وعلى ما قاله ابن العلج في البسيط فالقياس جر ما بعدهما ان كانا
مجرورين كما في ما هي بنعم الولد وعلى بيس العير فالولد مرفوع على انه بدل
او بيان مقطوع او على الاتباع على المحل بجعل الباء زايدة فان قلت يحتمل انهم
يروون ما استدلوا به بالجر قلت يرد ذلك ما ذكره ابن عصفور وقد
سبق وكذا قول الرضي السابق ولو كانا اسمين لم يكن لرفع ما بعدهما وجه الا
بتكلف ولينظر ماذا يقال في قوله بنعم طير فانه ان جر طير كما هو الظاهر
لزم اتباع نعم بنكرة اذ التقدير حينئذ بالممدوح طير لكنه لا مانع من ابدال
النكرة من المعرفة فليراجع ذلك وليحرر وبقي الكلام في نحو نعم رجلا زيد
على القول بالاسمية فيحتمل ان يقال ان رجلا تمييز عن النسبة التي تضمنها
نعم بمعنى الممدوح اي الممدوح من جهة الرجولية زيد ويحتمل ان يقال
انه حال قوله الثالثة ياء المخاطبة اي صحة اتصال ياء المخاطبة وانما
اختصت به حتى صح ان تجعل علامة عليه لانها فاعل والفاعل اذا كان ضميرا
بارزا متصلا انما يتصل بالفعل لما تقدم وانما قال المصنف ياء المخاطبة ولم
يقل ياء الضمير لان هذه يدخل فيها ياء المتكلم وهي لا تختص بالفعل بل تكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)